



لو أن عشرَ قِطْطَ نفقت على يد مجرنون في أقصى الأرض لما سكت مجلس الظل والخوف المسمى زوراً وبهتاناً: مجلس الأمن الدولي!! أما لو أن عصابة من المرضى العقليين أخذوا على عاتقهم ذبح 100 قطة يومياً فهل كانت الدول الكبرى اللئيمة تتركهم أحد عشر شهراً متصلة؟

وهل كانت واشنطن سوف تتخفي وراء "تعنت" روسيا والصين اللتين تستخدمان حق النقض (الفيتو) لحماية قتلة لم يرتووا من دماء شعبهم منذ 11 شهراً، أم أن طائرات الناتو كانت سترقق الأخضر واليابس تحت أقدام قتلة الهررة!! إنه الدم السوري الرخيص لأنه دم عرب ومسلمين، وإنه الفيتو اليهودي الذي يصر على إبقاء النظام الأسدية الخائن على رقاب السوريين، لأنه باعهم الجولان في عهد الأب وواصل حمايته من أي جهاد لتحريره في عهد الابن. وكل ما عدا ذلك ضحك مكشوف علينا.

فوالله لو رغب الأمريكيون حقاً في وقف مذابح الشعب السوري منذ الأيام الأولى لثورته، لأصدروا قراراً من مجلس الأمن يجبر النظام على استقبال لجنة تقصي حقائق أممية ومراقبين دوليين، ليثبتوا للعميان أن النظام يقتل شعبه المحتاج ضده سلرياً. ولما أتاها للروس -مثلاً- المضي في مسرحية الترويج لأنكوية العصابات المسلحة حتى اليوم!! إن الخطيئة الأئم في هذه القضية المؤلمة تقع على عاتق النظام العربي، الذي ما زال بؤساء الاستبداد المتغربين يمسكون بخناق عدة بلدان فيه. فهؤلاء الديناصورات المحاطون المستبدون ببعضه دول عربية وبامتياص ثرواتها لحساباتهم الخاصة، فرضوا على الشرفاء منح الفرصة تلو الفرصة لاستمرار آلة القتل المقيمة في نحر ألف السوريين. وهم الذين مهدوا لطواحيت موسكو وبكين السبيل لازدراء العالم العربي كله.

لقد آن لنا -نحن العرب والمسلمين- أن نستيقظ من سباتنا وأن نتغلب على الخوف من إرهاب المجرمين، وأن نضع خشيتنا من الله فوق سائر الاعتبارات، وأن نقف مع الشعب السوري البطل وقفه الواجب الشرعي والقومي والإنساني. ولا يقولون أحد: ما الذي نستطيع فعله؟ فهو كثير وكبير.وها هي جرأة تونس الثورة تفتح الباب على مصراعيه وتلغي الأسئلة الباهتة والممحاكمات الباردة. فقررت فور تلقيها نبأ مجزرة الخالدية في حمص ابن الوليد، طرد سفير النظام الأسدية من أراضيها مع سحب سفير تونس من دمشق. والخطوة المنطقية اللاحقة المتوقعة من تونس الحبيبة أن تعترف بالمجلس الوطني السوري الذي يتألف من أبرز وأوسع شرائح المعارضة السورية الشريفة.

و هنا يجب إقناع الأتراك بخطورة ترددتهم إزاء مأساة الشعب السوري، إن لم يكن ببواطن الدين والتاريخ والجوار، فليكن من باب الحرص على مستقبل تركيا ومكانتها ومصالحها العليا.

بعد أيام تعد على أصابع اليدين من ظهور التصريحات الواقحة على لسان قائد ما يسمى "فيلق القدس" الجنرال الصفوبي قاسم سليماني عن تبعية عراق المالكي ولبنان نصر الله لخامنئي، وفق الله الجيش السوري الحر إلى إلقاء القبض على حفنة من جزارى الحرس الثوري الإيراني المشاركين في قتل الشعب السوري، ليكونوا الشاهد القطعي أمام العالم كافة، على صدق دعاوى الثوار السوريين عن إلإسهام الفعلى في مذابح نظام الأسد للسوريين المدنيين العزل، من قبل طهران وتوابعها حزب الله اللبناني وجيشه المهدى التابع لمقتدى الصدر في العراق..

فماذا يريد أهل مصر والمغرب والخليج العربي وتركيا لكي يحسموا أمرهم ويدافعوا في الشام عن أنفسهم وليس عن السوريين!!

قد يتعلل المثبطون بمخاطر الذهاب إلى مواجهة المشروع المجوسي عسكرياً في بلد ليس عضواً في مجلس التعاون أو بانشغال مصر بمشكلاتها الداخلية!! وهذا نوع من الخبث يتختفي وراء افتراضات لا محل لها من الإعراب!!
فليس المطلوب تجييش الجيوش ولا قرع طبول الحرب. أبداً.

كل ما يحتاج إليه أبطال الشام الآن لا يتجاوز الحزم السياسي الذي يبدأ بطرد جوايسس بشار الذين يحملون صفات دبلوماسية يتذدون منها أقنعة ل القيام بجرائمهم ضد السوريين في الخارج وضد أمن البلاد التي يعمل أدعية الدبلوماسية هؤلاء فيها. وأرشيف أجهزة الأمن وبخاصة في البلدان الخليجية متربعة بشواهد جرى حجبها سابقاً بسبب الخوف من خسارة النظام الأسدية الإرهابية ودمويته.

والخطوة الأخرى هي تمويل الجيش السوري الحر-ولا داعي للإعلان عن ذلك- لكي يحصل على أسلحة معقولة تتيح له حداً أدنى من التوازن مع عصابات الأسد المدججة بالسلاح الفتاك، والتي تستمر روسيا الحاقدة على الإسلام وطهران الصفوية في تزويدها بأسباب الفتوك والتدمير على رؤوس الأشهاد.

أما روسيا والصين فيجب أن يشرع الشرفاء في الأمة بمواجهتهم مواجهة أخلاقية وسياسية واقتصادية، ولو في نطاق العمل الأهلي غير الرسمي. فعلى هؤلاء المشاركين في قتل السوريين أن يدفعوا الثمن من جيوبهم لأنهم يبعدون المال فلنضربيهم في منطقة وجعهم، بمقاطعة بضائعهم الفاسدة أصلاً.

المصادر: